النشاط الإصلاحي والاجتماعي لجمعية الشبان المسلمين التونسيين ما بين 1929م- 1956م

The reform and social activity of the Tunisian Muslim Youth Association between 1929 and 1956

د.محمد بوطيبي ، جامعة يحي فارس بالمدية bt.med@hotmail.com MOHAMED BOUTAIBI

تاريخ الاستلام: 7 2020/12/0 تاريخ القبول: 10 /2021/01

الملخص:

عرفت البلاد التونسية خلال الفترة الاستعمارية نشاطا واسعا للجمعيات والنوادي المختلفة ، مست مختلف الجوانب الاجتماعية بالخصوص ، ومن هذه الجمعيات جمعية الشبان المسلمين التي تأسست في عام 1929 م: برئاسة محمد الطاهر بن عاشور شيخ جامع الزيتونة ، والتي تميزت بطابعها الخيري الإصلاحي ، في إطار الشريعة الإسلامية الحنيفة، وهي تختلف عن حركة الشبان التونسيين التي أسسها محمد باش حانبة ورفاقه ما بين 1912/1907م، ولهذا الغرض حاولنا دراسة الشباب المسلمين ، ونفض الغبار عنها ، حتى نعرف هذه الجمعية التي أسست من أجل الحفاظ على الهوية التونسية والمبادئ الإسلامية حالها حال جمعية العلماء المسلمين في الجزائر.

الكلمات المفتاحية: جمعية الشبان المسلمين ، محمد الصادق بسيس، ادريس رشيد، محمد الصالح النيفر، الخلدونية، جمعية الشبان المسلمين بمص، جمعية الهداية الإسلامية.

Summary:

During the colonial period, Tunisia experienced a wide range of activities in different societies and clubs, affecting various social aspects in particular, and among these associations is the Muslim Youth Association, which was established in 1929; Headed by Muhammad al-Taher bin Ashour, Sheikh of the Zaytuna Mosque, which was distinguished by its charitable and reformist nature, within the framework of the Hanifa Islamic Sharia, and it differs from the Tunisian Youth Movement that was founded by Muhammad Bash Hamba and his companions between 1907/1912, and for this purpose we tried to study Muslim youth, and dust them off, So that we know this association, which was established in order to preserve the Tunisian identity and Islamic principles, is the same as the Association of Muslim Scholars in Algeria.

key words:

Muslim Youth Society, Muhammad Al-Sadiq Bseis, Idris Rashid, Muhammad Al-Saleh Al-Nefer, Khaldounia, Muslim Youth Association in Egypt, Islamic Guidance Association

مقدمة:

عرفت فترة القرن العشرين نشاطا مكثفا للجمعيات التونسية ، في مختلف المجالات السياسية الاقتصادية والاجتماعية ، لأن قوانين البلاد كانت تسمح بالنشاط الجمعوي ، وذلك بموجب قانون سبتمبر 1888م ، الذي يسمح بتأسيس الجمعيات في البلاد التونسية ، التي كانت تتخبط تحت الاستعمار الفرنسي الذي فرض ما يسمى بالحماية منذ عام 1881.

فنتيجة للظروف السابقة وعوامل أخرى ، قام الأهالي التونسيين بتأسيس العديد من الجمعيات ، ومنها جمعية الشباب المسلمين في تونس ، للدفاع عن القضايا والمسائل المتعلقة بالشرائح التونسية المسلمة ، خاصة وأن المرحلة عرفت طرح مسائل متعلقة بالمجتمع التونسي ، ومنها مسألة التجنيس التي وقف منها مؤسسة الزيتونة موقفا متحفظا. كما عرفت هذه الفترة ظهور العديد من جمعيات الشباب المسلمين في البلدان العربية الاسلامية ، ويرى البعض بأن هذه الجمعيات ما هي إلا فروع للجمعية الأم في البلاد المصرية.[1]

1. جمعية الشبان المسلمين بتونس امتداد لجمعية الشبان المسلمين بمصر:

لقد تأسست حركة الإخوان المسلمين بمصر سنة 1927، بخلاف جمعية الشبان المسلمين بتونس التي تأسست بعدها بسنة واحدة 1929 ، ووجدت صدى مباشرا لدى التونسيين ، فقد تأخر تفاعل التونسيين معها إلى فترة الحرب العالمية الثانية. فمنذ 1928 بادر التونسيون إلى إحداث جمعية باسم الشبان المسلمين واعتبروها فرعا للمركزية المصرية . ويذهب البعض في ربط ظهور مشروع الشبان المسلمين التونسي بمشروع آخر لدى الزعيم الدستوري محي الدين القليبي وعلاقته بالإخوان المسلمين إذ اعتبر أن جمعية الشبان كانت من دون شك نواة لجمعية الإخوان المسلمين بتونس بناء على انخراط محي الدين القليبي في الثلاثينات والأربعينات في جماعة الإخوان المسلمين بمصر والشام . وهو أمر نعتبره مبالغا فيه بالنظر إلى الوقائع وحداثة جماعة الإخوان.[2]

فالصلات الفكرية والسياسية كانت موجودة بين التونسيين والمصريين ، فالسياسية التي ارتبطت بين الثعالبي عبد العزيز ، وكذلك محمد الخضر الذي ارتحل إلى مصر ، وكون معهم علاقات فكرية وعلمية ، جسدتها العديد من الجمعيات ومنها الجمعية الشبان المسلمين ذاتها.

لقد سجلت السلطات الأمنية الفرنسية اهتمام الجرائد المصرية بالمسألة التونسية خلال العقد الثالث من القرن العشرين ، بحيث كانت جريدة الرابطة العربية تصل باستمرار للبلاد التونسية ، وبالذات للسيد محمد الأمين بسوق المكتبات بتونس العاصمة ، وكذلك للشيخ عبد العزيز الثعالبي الذي كان ولوعا بقراءتها.[3]

هذه الجمعية التي قال عنها محمد الخضر حسين أمام الحاضرين في القاهرة ، عشية تأسيس الجمعية ذاتها، بأنها ستسود العالم. وستكون أساس الوحدة بين المحافظين والحداثيين العرب ، بقوله : " سيضرب ذكر هذه الجمعية في نواحي الشرق والغرب ، وستلاقيها نوادي العلم والأدب بابتهاج واحتفاء ." وأن هذه الجمعية ستجد أمامها : " ألسنة لامزة وكذلك المشروعات الإصلاحية لا تمر إلى على جسر من اللمز، ..." [4] مبينا بان الجمعية بنيت على أسس دينية تعمل على توحيد الشباب العربي المسلم ، أكثر من عوامل قومية أو وطنية ، أو جهوية ، بقوله :" فإن في الإسلام تسامحا وحرية يسعان كل اتحاد ، يستدعيه التعاون على المصالح المشتركة بين أولي ملل مختلفة ".[5]

وبالفعل فقد توسعت هذه الجمعية و، وانتشرت في مختلف البقاع الإسلامية ومنها البلاد التونسية ، التي أسست أكثر من مئة فرع تابع لجمعية الشباب المسلمين في تونس العاصمة. مع العلم بأن محمد الخضر كانت تربطه علاقة مع بني جلدته التونسيين ، وكان يراسلهم من منفاه سواء في الشام أو الديار المصرية، ويتبادل معهم الأخبار المختلفة ، ومن

هؤلاء مثلا: الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، و محمد الصالح النيفر والشيخ محمد الصادق بسيس ، وهم اللذين تناوبوا على رئاسة الجمعية الشبان المسلمين بتونس.[6]

2. تأسيس جمعية الشبان المسلمين:

لقد تبنت نخبة من الشباب والشيوخ الزيتونيين الفكر الاصلاحي في تونس خلال الثلث الأول من القرن العشرين ، ونادوا بتأسيس جمعية الشبان المسلمين ، نذكر مصطفى بن شعبان ، الشيخ الطيبي بن عيسى ،* ومحمود شمام ، بحيث تم انعقاد أول اجتماع للغرض السابق في شهر محرم 1346هـ ، حضره الثلاثة السابقون بمعية الشيخ الطيب العنابي ، الشيخ أحمد عياد ، والشيخ أحمد كركر. وتلا هذا الاجتماع لقاءات أخرى لإخراج الجمعية إلى النور ، ومنها الاجتماع الذي رتب في بعلو بن سالم جبارة ،حضره مجموعة من الشبان التونسيين المتحمسين للجمعية الإسلامية ، بحيث تمخض عن ذلك الاجتماع انتخاب هيئة مؤقتة ، تتكون من : السيد محمد بن مختار بن محمود كونه رئيسا مؤقتا لتسيير أمور الجمعية ، يساعده في مهامه نائبين هما الشيخ الطيب بن عيسى والشيخ الحطاب بوشناق ، إضافة إلى أعضاء آخرين في الهيئة المؤقتة ، وهم : محمد غويلة ، أحمد كركر ، محمد بن شعبان ، مصطفى بن شعبان ، محمد الصالح النيفر ، ومحمد بن سليمان. تمثلت مهامهم الأساسية في صياغة القانون الأساسي للجمعية ، من خلال اللقاءات المتعددة في دار بن سالم و مقر جريدة الوزير*[7] التي كان يشرف عليها الطيب بن عيسى.

وبالفعل فقد تمكنت الهيئة من صياغة القانون الأساسي للجمعية ، والذي تم نشره على صفحات جريدتي النهضة والوزير .[8] وللعلم فقد كان الشاعر أبو القاسم الشابي هو الذي يدون محاضر جلسات والاجتماعات الي كانت تعقد في علو السيد بن جبارة التي افضت إلى صياغة القانون الأساسي للجمعية.[9]

لقد انعقدت جمعية عامة بتاريخ 14 جمادى الآخرة 1347هـ/ 1929م في دار محمود محسن ، و تمت المصادقة على القانون الأساسي للجمعية ، وانتخاب أعضاء الجمعية عن طريق الاقتراع السري الذي أفضى لتعيين هيئة إدارية للجمعية ، تتكون مما يلي:

. شيخ الاسلام وقتها السيد محمد الطاهر بن عاشور**: رئيسا***

الصادق التلاتلي: كاهية.

إضافة إلى أعضاء آخرين في الجمعية من الأساتذة والشيوخ البارزين في البلاد ، وهم : البشير النيفر ، علي بن الخوجة ، مصطفى الكعاك ، الحطاب بوشناق ، محمد المختار بن محمود ، الطاهر الصفر ، الصحبي فرحات ، أحمد عياد ، أحمد كركر ، محمد بن شعبان الغرائري.

وبعد المصادقة على القانون الأساسي للجمعية وتعيين الهيئة الإدارية للجمعية ، تحمل الشيخ الطيب بن عيسى مسؤولية عرض القانون الأساسي على السلطات المحلية قصد الموافقة على تأسيس الجمعية ، مقابل أن تمتنع الجمعية عن أي نشاط سياسي أوديني ، مع عرض الحالة المدنية لأعضاء الجمعية ، وأن يرسل هذا طلب انشاء الجمعية للمراقب المدني وإدارة الكتابة العامة الفرنسية في تونس.

غير أن الجمعية عرفت بعض الصراعات والخلافات والمؤامرات في صفوفها، كما يشير إليه محمد الصادق بسيس ، مما عطل عملها لفترة زمنية وجيزة ،وهذا ما حتم على بعض المناضلين احياء الجمعية من جديد ، في ربيع 1353 هجرية . ومنهم خيرة هؤلاء الشباب : الرشيد إدريس ، المختار شقرون ، عبد المجيد المنستيري ، وأصبح نشاطها يدور في معهد ابن خلدون. [10] وكتب الشامخ خميس عن الانتقادات التي وجهت له من طرف خصومه في الجمعية ، مما جعل يشيد بالانجازات التي عرفتها الجمعية خلال عهدته في تسيير الجمعية.[11]

لم يدم عمر الجمعية طويلا ، بحيث عرفت الخلافات والصراعات بين الأعضاء المؤسسين ، لدرجة التخابر ووشاية بعض اطراف الصراع للسلطات الأمنية الفرنسية ، التي غذت بدورها الخلاف القائم وقتها ، الذي أدى في النهاية إلى الحجر على الجمعية في مهدها ، لكن رغم الخلاف القائم بين أعضاء الجمعية ، فقد استفاقت نخبة من الشباب التونسي ومنهم الطالبين الزيتونيين محمد الصادق بسيس والرشيد ادريس لإعادة بعث الجمعية من جديد. ونتيجة تماطل السلطات الإدارية في منح ترخيص لنشاط الجمعية ، فكانت الجمعية تعمل سريا تحت غطاء الجمعية الخلدونية إلى غاية حصولها على الترخيص بعد وصول الحكومة الشعبية إلى الحكم في فرنسا ، وسماح هذه الأخيرة بحرية ممارسة نشاط الجمعيات والأحزاب السياسية في مستعمراتها ؛ خارج القارة الأوربية. ناهيك على أن الجمعية واجهت مشكلة صغر سن ادريس رشيد ، مما تم الاستعانة بأخيه الذي يفوقه بسبع سنوات لتسيير النشاط السري للجمعية ، الذي ظهر للعيان بعد التأسيس عام 1936.[12]

لقد أشار محمد الصادق بسيس للصراعات الخفيفة من أجل احياء هذا المشروع الخيري ، فقد تمكن المؤسسون الجدد من رفع قانون الجمعية للغدارة المحلية في جمادى الآخرة 1355 هـ/1936 م بصفته رئيسا* وأعضاء آخرين منهم يوسف بن عاشور ، وخميس الشامخ ، كما رفعوا قانونا آخر للسلطات في شهر أوت 1935 م ، لكن قوبل بالرفض.

نتيجة النضال المتواصل من طرف اعضاء الجمعية ، فإن السلطات المخولة بهذا الغرض فقد اعترفت رسميا بالجمعية بموجب الرخصة الصادرة بتاريخ 6 رجب 1355 هـ/ 22 سبتمبر 1936 م ، حينها دعى الأعضاء المؤسسون لعقد المؤتمر العام الجمعية الذي عقد بالمدرسة الخلدونية في 24 رجب 1935 م؛ الذي حضره جمع كبير من العلماء والمشايخ والأدباء والصحفيون والمناضلين ، في يوم عجت قاعة المحاضرات بخطب عبد الرحمن الكعاك بصفته رئيس الجمعية الخلدونية ، والشيخ محمد الصالح النيفر، الطيب بن عيسى، مصطفى بن شعبان [13].

لقد تأسست الجمعية عام 1353 هجرية ، وحددت شروطا للعمل في إطار المبادئ الإسلامية ، بهدف تأطير الشباب التونسي خاصة والشمال الافريقي عامة ، طبقا لما جاء في مؤتمر القيروان في عام 1356هـ ، غير أن الجمعية عرفت مرحلة ركود وخلاف بين اعضائها خلال الثلاثينات في عهد رئيسها الرشيد إدريس، ومشاكل مع الإدارة القديمة ، مما حتم على مناضليها إعادة بعثها مجددا عام 1938م.

وإن كانت مبررات الرشيد إدريس، هي انشغالاته التي حالت دون التوفيق في إدارة الجمعية على حد قوله :" واعلموا أن الذي دعاني لذلك (الاستقالة) تكاثر أشغالي في هذه المدة تكاثرا جعلني غير قادر إدارة مشروعنا الجليل كما يجب ". ورغم تقديم الاستقالة من رئاسة الجمعية ، فإن ذلك لن يمنعه
من النشاط في صفوف الجمعية ، تحت هيئة إدارتها الجديدة.[14]

فخلال الاجتماع العام للجمعية الذي عقد بتاريخ 22 ديسمبر 1938م، تمخض عنه تنصيب إدارة جديدة للجمعية ، تتكون مما يلي:

محمد الصادق بسيس :* رئيسا.

محسن شريطة : مساعدا.

عبد العزيز بن موسى : كاهية .

البشير المهبولي : كاهية .

محمد زين العابدين شمام : كاتب عام.

يوسف بن عاشور : أمين المالية.

يساعدهم في مهامه مجموعة من الأعضاء الآخرين ، وهم السادة : أحمد عبد العزيز عاشور ، سليم بن غازي ، عبد الحميد القرجي ، عبد الرحمن النيفر ، المختار بن عثمان وعلي الكواش .[15] ومن الذين أعضاء في الجمعية الشاذلي النيفر، وعلي البلهوان أيضا ، كما كان للجمعية فروع ولجان تهتم بمسائل وانشغالات الشباب التونسي المسلم.

ويذكر الشيخ محمد الصادق بسيس رئيس الجمعية في تونس ، بأن جمعية الشباب المسلمين في تأثرت بأفكار الرواد المصلحين في مصر ، أمثال جمال الدين الأفغاني وتابعيه من المصلحين أمثال أحمد تيمور باشا ، محمد رشيد رضا ، عبد العزيز جاويش ، محمد الخضر حسين ، عبد الحميد سعيد ، محب الدين الخطيب ، الشاعر أحمد شوقي ، عبد المنعم خلاف ، وغيرهم من المصلحين الآخرين... الذين رفعوا شعار الاصلاح ومحاربة الرذائل في العالم الاسلامي.

لقد تأسست جمعية الشباب المسلم في مصر عام 1346 هـ ، برعاية من الأسرة الحاكمة في مصر ، حيث قدمت الأميرة نازلي قطعة أرض للجمعية بنيت عليها مجموعة من المرافق خاصة بالجمعية ، منها المسجد ، الملعب والقاعات الجميلة. وأصبحت الجمعية مركزا عالميا للشباب المسلمين ، له فروع منتشرة في العالم العربي والإسلامي ، منها فروع : العراق ، سوريا ، الهند ، فلسطين ، وجاوه الإندونيسية ؛ التي كانت تحوي مئة فرع للشباب المسلمين ، وكذلك تونس والجزائر.[16]

هذه الجمعية التي اقتصرت مبادئها على ما يلي:

- بث الآداب الاسلامية والأخلاق الفاضلة.
- السعي للإنارة الأفكار بالمعارف على طريقة تناسب روح العصر.
- العمل على ازالة الاختلاف والجفاء بين الطوائف والفرق الاسلامية.
- الأخذ من محاسن الحضارتين الشرقية والغربية ، وترك سلبياتهم.[17]

3. القانون الأساسي لجمعية الشباب المسلمين بتونس:

لقد تأسست الجمعية بموجب الأمر العلي في 6 أوت 1936 م ، والمنقح بأمر 17 ماي 1945م . وتضمن قانونها الأساسي ثمانية عشر بندا. تعلقت بكيفية الاشتراك في الجمعية ، الفروع والهياكل ، آلية الانتخاب ، الاشتراكات ، قوانين طرد الأعضاء ، وترتيبات أخرى متعلقة بنظام الجمعية.

إذ يشترط أن يكون اعضاء الجمعية مسلم الديانة ، أو يكون مقدما من طرف عضوين ينتميان للجمعية ، ويمكن لأعضاء الجمعية المركزية أن تؤسس فروعا لها على مستوى البلاد يتم تعيين رؤسائها الفروع ، تمارس الهيئة المديرة للجمعية مهامها لمدة 3 سنوات ؛ قابلة للتجديد عن طريق الانتخاب العام بالأغلبية ، التي تتكون من الأعضاء المخلصين في الجمعية.

وبالنسبة للاشتراك فقد اعتمدت على مساعدات واشتراك العاملين والمتبرعين ، بشرط أن لا يزيد عن 500 فرنك سنويا ، يساهم الأعضاء المنخرطين في الجمعية ب 100 فرنك سنويا .

يمكن للجمعية أن تطرد أي عضو لا يحترم نظام وأفكار الجمعية أو أخل بالجانب الديني ، وذلك عن طريق المجلس العام للجمعية.

تمارس الجمعية نشاطها في مقر عام ، وتعمل على تأسيس الفروع التابعة في مختلف الجهات التونسية ، وتحيي مناسبة المولد النبوي الشريف في كل عام . لا يمكن تعديل قانون الجمعية إلا بمصادقة ثلثي أعضاء الجمعية، ويستثنى من ذلك المبدأ الأساسي للجمعية، التي تبتعد عن ممارسة الأنشطة وكذلك الخلافات الدينية.[18]

فمن خلال القانون الأساسي للجمعية ، فإن الجمعية هي مؤسسة خيرية اصلاحية ، انكب نشاطها واهتمامها على الفئة الشبانية المسلمة بتونس ، بعيدا عن العمل السياسي ، الذي كانت تمقته السلطات الفرنسية وتحذر منه بشدة.

4. الاهتمامات المحلية لجمعية الشبان المسلمين:

لقد قامت الجمعية بنشاط معتبر في البلاد التونسية ، حيث وسعت الجمعية نشاطها في مختلف الجهات ، انطلاقا من مقرها الرئيسي الكائن بنهج القصباء رقم 187 مكرر بتونس العاصمة[19] ، وأسست العديد من الفروع المحلية التابعة لها خلال فترة رئاسة الشيخ محمد الصالح النيفر للجمعية ، حيث بلغ عدد فروعها في عهده حوالي 113 فرعا في البلاد.[20] منها فرع سوسة الذي شهد نشاطا مكثفا مع نهاية الحرب العالمية الثانية ، خلال فترة رئاسة الشيخ محمود خروف للفرع بسوسة ، لكنه قدّم استقالته وخلفه الشيخ محمد بن اسماعيل.[21]

مع العلم بأن مجلة الشبان المسلمين أحصت 100 فرع تابع للجمعية في أخر اعداها عام 1947. منها فروع : المكنين ، القرابة ، الحمامات ، بني خلاد ، سليمان ، صفاقس ، سوسة ، جمال، أكودة ، باجة ، الرديف ، مجاز الباب ، تبرسق، بني خيار ، ميدون ، المرسى ، حمام سوسة ، القيروان ، منوبة ، سليانة ، قرمبالية ، مارث ، لمطة ، طبابة ، طبربة ، بيشون ، باردو ، وغيرهم من الفروع الأخرى.[22] رغم الضغوطات الاستعمارية التي كانت مفروضة على النخبة الاصلاحية والفكرية التونسية.

لقد نهت جمعية الشبان المسلمين لمخاطر التعليم في المؤسسات العمومية الفرنسية ، على أساس أنه تعليم سام بحيث يتوجب على التونسيين المطالبة بتعليم ديني يتماشى مع المبادئ والمقومات التونسية، على حد قول محمد الصادق بسيس :" هذا التعليم (المسموم) هو العامل الأكبر في بعد الشباب التونسي بل الشرقي المتعلم تعليما عصريا عن الدين والجهل بالدين يستدعي الجهل بمقاصده وآلائه وذرائع معرفته ويبعد عن مشروعاته والذادة عنه."[23]

لقد عرفت الجمعية في عهد محمد صالح النيفر افتتاح مدرسة البنت المسلمة ، الكائن ة بنهج السراجين بالعاصمة التونسية في شهر أكتوبر 1947م ، ورياض الأطفال في أحياء باب الخضراء وحمام الأنف، وتوّلت الجمعية شؤون دار الرضيع (الطفولة المسعفة) ، و قامت بتأسيس فرع كشفي ؛ امتد نشاطه إلى جهات قابس وبنزرت. وفي عام 1945م الأسست فرعا نسائيا أسندت رئاسته للسيدة سعاد ختاش حرم الشيخ محمد الصالح النيفر ، قصد تربية وتهذيب المرأة التونسية على الأخلاق الإسلامية الحنيفة،[24] حيث عقدت الفتيات التونسيات اجتماعا بتاريخ 27 أفريل 1945م ، بشارع الباشا برئاسة الشيخ محمد الصالح النيفر وحرمه ، هذه الأخيرة التي طالبت في ذلك الاجتماع بضرورة تأسيس مدرسة للبنات المسلمات التونسيات ، تقوم بتدريس اللغة العربية ، مع ضرورة تدريس اللغات الأجنبية الأخرى ،كالفرنسية الايطالية والألمانية ، .[(25)]

لما كان موضوع المرأة كان من بين اهتمامات جمعية الشبان المسلمين ، فقد عززت الجمعية صلاتها مع السيدة بشيرة بن مراد[26] رئيسة جمعية الاتحاد التونسي ، وسمحت لها جريدة الفتاة بنشر بعض المقالات على صفحات في نهاية الثلاثينات من القرن الماضي. وفي شأن الاهتمام بالمرأة ؛ كتب كاهية الجمعية (أمين الجمعية) محسن شريطة مقالا في جريدة تونس الفتاة؛ حال لسان الشبان المسلمين في شمال إفريقيا ، يبين فيه ضرورة الاهتمام بالمرأة التونسية ، بقوله : " ماذا يجب على المرأة للتطور وكيف لها أن تتطور وعلى أي قاعدة يكون ذلك التطور ؟ " .كما كانت دعوته صريحة للنهوض بالمرأة وترقيتها اجتماعيا ؛ بقوله أيضا : " ماذا ينبغي لإخراج المرأة التونسية. تلك المرأة التي لم تكن تعد من جملة الأحياء ؟". وكشف المقال التيارات التي تناولت مسألة المرأة التونسية خلال الثلث الأول من القرن العشرين ، ومنه التيار الذي كان يريد تحرير المرأة وسفورها ؛ بعيدا عن تعاليم الدين الاسلامي.[27]

ومعروف بأن الجريدة فتحت صفحاتها للمناضلة النسوية بشيرة بن مراد بنت الشيخ محمد الصالح بن مراد ، بحيث كتبت السيدة بشيرة الكثير من المقلات المتعلقة بالمرأة ، منها : تونس الفتاة وفتاة تونس ، حول تعليم المرأة والزواج. فمن خلال المقال الذي نشرته في تونس الفتاة[28] ، تبين فيه دعوة بعض النساء للسفور والتحرر ، والتشبث بالغربيات ، في

الوقت الذي كان بعضهن يطالب بالتعقل وعدم الأخذ من الغرب ؛ على حد قولها :" لا سبب لذلك إلا شروعنا في أخذ لا فائدة فيه من بعض من لا قيمه لهم من الغربيين ويأخذون عنهم ما يضر ولا ينفع فإذا انظم إلى ذلك أن المرأة تريد أن تتشبه بأولئك الشبان فعلى تونس السلام". لذلك كانت دعوة بشيرة بن مراد إلى تربية المرأة على الشريعة المحمدية في المدارس التي تنتهج برامج تعليمية صالحة.[29]

كما اتخذ أعضاء جمعية الشبا ن المسلمين من الجرائد العربية وسيلة لمحاربة البدع والخرافات ، ونشر الأفكار الإصلاحية ، وربط أواصر التقارب والوحدة ما بين شعوب شمال افريقيا ، من خلال المقالات التي كانت تنشر في بعض الجرائد ، منها جريدة الزهرة ، وجريدة تونس الفتاة لصاحبها يوسف بن عاشور ، الذي كان عضوا مؤسسا في الجمعية . ومن العائلة العاشورية أيضا الشيخ محمد الطاهر بن عاشور وعبد العزيز بن عاشور الذين كانوا ينتمون للجمعية ، أمثال حسين شريطة كاهية رئيس الجمعية ، والصادق بسيس ، شامخ الخميس، وعلي البلهوان وغيرهم من الشبان التونسيين.

فأعضاء جمعية الشباب المسلمين في تونس اتخذوا من جريدة تونس الفتاة منبرا للنضال والإصلاح الاجتماعي خلال فترة رئاسة محمد الصادق بسيس للجمعية ، باعتبارها لسان حال شمال افريقيا ، قبل تأسيس جريدة **الشبان المسلمين**[30] في شهر مارس 1947م ؛ في عهد محمد الصالح النيفر.

ومن الذين كتبوا حول جمعية الشبا ن المسلمين أيضا ، نذكر الشيخ محمد الصادق بسيس ، الذي كتب مقالات حول تأسيس الجمعية و نشاطاها ؛ الذي تمثل في إحياء أسبوع لتحسيس الشباب حول آفة الخمر ومضاره .[31] القيام بالرحلات الخمس. الوقوف بجنب القضية الفلسطينية ، بإحياء يوم فلسطين الخالد 27 رجب 1355 هـ . وإحياء ذكرى مرور سنة عن وفاة المصلح محمد رشيد رضا .[32]

وإن تأخرت الجمعية في بعث جريدة ناطقة باسمها إلى غاية عام 1947م ، تحت اشراف الصالح النيفر ، تعرف بمجلة الشبان المسلمين ، وهي مجلة نصف شهرية ، فإنها ساهمت في المواضيع الاجتماعية والدينية. ومن الذين كتبوا فيها نذكر محمد صالح النيفر ، الصادق الجزيري ، محمود بوقطفة.[33]

لقد شجعت الجمعية الفتيات والشبان التونسيين على حفظ القرآن ، وخصص لحفظة كتاب الله جوائز ومبالغ مالية ، مما جعل الكثير من طلبة الكتاتيب يتنافسون على حفظ كتاب ، وفي هذا الجانب نستشهد بشهادة الطالب محمد الحبيب السلامي الذي كان تلميذا بالمدرسة العلوية بمدينة صفاقس بقوله: " ومنذ ذلك اليوم أخذ بعض تلاميذ (كتّاب العالية بصفاقس)يتسابقون ويتنافسون وكل من ختم البقرة دخل في مرحلة (التكرار) ليحفظ القرآن من البقرة الى سورة الناس ويعدّ نفسه لذاك الامتحان . ولأن بعض التلاميذ كانوا أكبر مني وأسبق فقد حفظوا القرآن وسافر عدد منهم الى تونس العاصمة ، وبعد الامتحان رجعوا يحملون منحة مالية وشهادة ، ومنهم عرفنا اسم رئيس جمعية الشبان المسلمين (الشيخ محمد صالح النيفر)".

ويسترسل الطالب محمد الحبيب في الشهادة بقوله أيضا "وبدأت أعدّ نفسي لامتحان العام القادم ، وحفظت القرآن ولكن طارئا صحيا حرمني من مرافقة زملائي الذين وجدوا صفاقس تستقبلهم عند عودتهم في قاعة الافراح التي امتلأت المشجعين الذين أنصتوا الى تلاوة بعض الناجحين من كتاب العالية ، كتّاب الحاج خليفة كما أنصتوا وصفّقوا لخطب نخبة من صفاقس يشيدون وينوّهون بدور جمعية الشبان المسلمين وحرصها على تشجيع الناشئة على حفظ القرآن في الصدور وحسن تلاوته من المصاحف والسطور".[34]

وفي هذا الصدد كانت جمعية الشبان المسلمين تحي عديد الحفلات ، تكريما للتلاميذ الحافظين للقرآن الكريم ، ولهذا الغرض أحيت الجمعية حفلا تكريميا يوم الخميس 27 اكتوبر في قصر الجمعيات ؛ بحضور نخبة من المشايخ الجامع الأعظم ، ومنهم الطيب سيالة القاضي الملكي ونخبة من المدرسين الآخرين ، منهم: الطاهر الخميري، محمد الصالح الخماسي

، الشيخ أحمد المهدي النيفر المفتي المالكي ، الشيخ الصادق الجزيري ، والشيخ الشاذلي النيفر ، والشيخ محمد الصالح النيفر ، بحيث قام بعض المشايخ بإلقاء محاضرات دينية، ليتم توزيع الجوائز على حفظة القرآن الكريم على الفتية والفتيات التونسيات ، تراوحت قيمتها بين 8000 إلى 100 فرنك فرنسي ، وكل هذا دلالة على مدى اهتمام جمعية الشبان المسلمين بالنشء التونسي[35] ، وتربيتهم على كتاب الله وطاعة رسوله.

وإيماننا بتربية الشباب وإصلاحه ، فقد احيت الجمعية حفلا للفئة المذكورة في مقر إقامة الكشافة الخضراء بقصر الجمعيات ، ألقى فيه محمد الصادق بسيس خطابا توعويا للشبان التونسيين ، تم نشر في جريدة التونسي في العدد الخامس بتاريخ 2 أوت 1939م.[36] كما صخرت النادي الخاص لأحياء الحفلات والمنسبات الدينية والوطنية كما حدث يوم 27 جمادى الأولى 1358 هـ/ جويلية 1939 م. والذي خصص للطلبة الجزائريين الزيتونيين ، بمناسبة حصولهم على شهادتي الأهلية والتطويع.

لقد أخذت مسالة التربية والتعليم اهتماما كبير في الفكر النخبوي التونسي عامة ، وأعضاء الشبان المسلمين أيضا ، فقد دعى عناصر الشباب للتعليم الديني ، ونهوض التونسيين لبناء مدارس خاصة بالتعليم الأهلي لأبنائهم ، على ان يكون التعليم للجنسين على حد سواء ، باعتبار أن تكوين الأسرة التونسية يبنى على أساس تكوين وتربية الفتاة التونسية بالضرورة.[37]

ولم يتساهل أعضاء الجمعية في مسائل الهوية ، بحيث لعب أعضاء الجمعية دورا كبيرا في الحفاظ على المقومات الوطنية ، و على الهوية التونسية ، ومنهم رئيس الجمعية الشيخ محمد صالح النيفر الذي ، صدّق بورقيبة في دعوته للحفاظ على الهوية التونسية بعنصريها الاسلام واللغة العربية، لذلك دعاه الى اجتماع ينعقد بمدرسة الشبان المسلمين بنهج الباشا، وفيه نوّه الشيخ محمد صالح النيفر برئيس الحزب الحر الدستوري الحبيب بورقيبة ،كما نوّه بورقيبة بجمعية الشبان المسلمين ورئيسها محمد صالح النيفر.

وإذا كان البعض من النخبة التونسية قد ارتموا في أحضان الحبيب بورقيبة؛ حين أصبح رئيسا الجمهورية بعد الاستقلال 1956م ، وأيّدوه في سياسته الاجتماعية واجتهاداته في الدين، فإن الشيخ محمد صالح النيفر دافع عن الشريعة الإسلامية ضد الحداثي الحبيب بورقيبة ، قائلا : «لا» لبورقيبة رفضا لبعض فصول مجلة الأحوال الشخصية، وفي دعوته إلى الإفطار في شهر رمضان ، واعتماد الحساب في دخول الشهور القمرية.[38] عكس الشيخ العزيز جعيط أحد شيوخ الزيتونة ، الذين وقفوا موقفا معارضا للحبيب بورقيبة بعد الاستقلال .لأنه بعد حصول البلاد على الاستقلال ، ووصول التيار الحداثي العلماني في تونس ، لم يتأخر الحبيب بورقيبة في الثورة على بعض القيم الاجتماعية والدينية ، بتوجيه المجتمع حسب الأفكار التي يؤمن بها ، ومنها الدعوة للإفطار في شهر رمضان كما جاء في خطبتي الرئيس الحبيب بورقيبة في الثامن فيفري 1960 ، والسابع عشر مارس 1960، وخطاب القيروان في 3 سبتمبر 1961، رغبة من الرئيس الحبيب بورقيبة في ضرب الفكر الفردي والاجتماعي التونسي ، من خلال الدعوة للإفطار في شهر رمضان ،[(39)] وتم توزيع المنشورات على المؤسسات العلمية عام 1961 من طرف وزارة التربية التونسية تدعوا إلى ضرورة تناول الطلبة الوجبات العادية في شهر رمضان ، ولا صحور ، ولا خروج من المبيت على أساس أن شهر رمضان شهر عادي كباقي شهور السنة ، وفتح المطاعم والحانات في ذلك الشهر نهارا جهارا .[(40)]

5. الاهتمامات الإقليمية والعربية لجمعية الشبان المسلمين:

1.5. القضية الفلسطينية:

لقد ربطت الجمعية نشاطها بالعالم العربي الإسلامي ، خاصة مع البلاد المصرية ، بحيث مست العلاقات الجوانب الفكرية والعلمية ؛ التي كانت تربط الشيخ محمد الخضر حسين التونسي ؛ ذي الأصول الجزائرية في مصر مع أعضاء حركة

الشبان المسلمين في تونس ، وبالذات مع الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ؛ بصفته رئيس الجمعية أو شيخ جامع الزيتونة خلال تلك الفترة ، و في هذا الاطار نشير كذلك للعلاقات التي ربطت محمد الخضر حسين مع الشيخين محمد الصادق بسيس ومحمد الصالح النيفر ؛ اللذان تناوبا على التوالي على رئاسة جمعية الشبان المسلمين بتونس.

لقد ارتبطت جمعية الشبان المسلمين بالجمعية الأم في القاهرة ، و توسعت دائرة التعارف بين أعضاء جمعية الشباب المسلمين التونسية مع جمعية الهداية الإسلامية في مصر ، بحيث كان الشبان التونسيون يتابعون دروس ومحاضرات أعضاء جمعية الهداية المصرية ؛ التي أسسها محمد الخضر حسين في القاهرة . هذا الأخير الذي راسل محمد الصادق بسيس باسم النشاط الجمعوي ؛ بتاريخ 15 رجب 1355 هـ / 1936 م ، يشكره عن اهتمامه بنشاط جمعية الهداية ، بقوله : " حضرة الأديب الماجد ابننا العزيز محمد الصادق بسيس رئيس جمعية الشبان المسلمين ،

"... قد سررت بخطابكم ؛ لما يحمله من روح الود الصادق ، والدلالة على أن في تونس شبابا يجمعون إلى إدارة الفكر ، ونباهة الذهن ، ثقافة إسلامية صافية ، وقابلنا الهدية بشكر جزيل ، ولا سيما هدية نعدها فاتحة صلة بين مجلة الهداية الاسلامية بالقاهرة وجمعية الشبان المسلمين بتونس." بحيث أثنى محمد الخضر حسين على الصداقة التي كانت تربطه بالشبان التونسيين .

ووعد بتعليق مقال صحفي للشيخ محمد الصادق بسيس على أبواب وجدران جمعية الهداية الاسلامية في القاهرة ، قصد تعزيز وتقوية العلاقات الأخوية بين الشبان المصريين والتونسيين. وقدم الخضر حسين وعدا للصادق بسيس بأن تتكفل جمعية الهداية مستقبلا بإرسال كل الاعداد التي ستصدر عنها ، وكل ما تنشره في المجال الأدبي والفكري إلى جمعية الشبان المسلمين بتونس.[41] و بالفعل فقد استمرت علاقات الصداقة والأخوة بين محمد الخضر ورؤساء جمعية الشبان المسلمين في تونس خلال فترة النصف الأول من القرن العشرين.

لقد وقف أعضاء جمعية الشبان المسلمين إلى جانب القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني من خلال المنابر والجرائد التونسية ، كما هو حال جريدة تونس الفتاة التي كان يملك امتيازها يوسف بن عاشور ، وهو بدوره كان عضوا في الجمعية ، بحيث نشر مقالا في العدد 23 من المجلة بعنوان : "نداء من جمعية الشبان المسلمين إلى الشعب الكريم" ، يبين الوضع العام في فلسطين تحت الانتداب البريطاني ، ودور هذه الأخيرة في تركيع الفلسطينيين وتجويعهم ، والسياسة المتبعة في البلاد من أجل ترتيب دولة اسرائيل في المنطقة ، بناء على الأخبار التي نشرتها "جمعية النسوة العربيات في القدس" تكشف أنواع التعذيب التي يتعرض إليها المساجين الفلسطينيين في الزنزانات البريطانية ، داعيا المسلمين التونسيين تقديم الدعم المالي لإخوانهم الفلسطينيين ، التي لا تقارن بالإعانات التي قدمها اليهود في تونس لبني جلدتهم في فلسطين لشراء الأراضي الفلسطينية ،[42] و التي كانت تشرف على جمعها الوكالة والصندوق اليهوديين في فلسطين. علما بأن المساعدات التونسية للفلسطينيين قدرت في عام 1938 م ب 160 فرنك فرنسي.

لقد وضع شبان الجمعية الاسلامية المسألة الفلسطينية نصب أعينهم ، حالهم حال أعضاء جمعية الشباب المسلمين الأم في مصر ، من خلال احياء لأيام فلسطين والتعاون مع الشعب الفلسطيني ، من خلال الجرائد التونسية بحيث كتب أحد الشبان التونسيين مقالا في جريدة تونس الفتاة ، بعد المحنة التي مرّ بها الفلسطينيون عقب اندلاع ثورة عز الدين القسام ، وثورة 1936 التي تزامنت مع الثورة في بلاد الشام ، بما في ذلك سوريا والأردن ، بقيادة سليمان الأطرش . فكان هذا المقال موجها للضمير المغاربي؛ الذي كان يئن تحت وطأة الاستعمار في عام 1938 تحت عنوان : "نداء من جمعية الشبان المسلمين إلى الأمة المغربية" يطلب من الشعوب المغاربية تقديم يد المساعدة والعون للشعب الفلسطيني ، الذي كان يعاني من ويلات الانتداب الإنجليزي ، الذي ترتب عنه : 20 ألف يتيم من أبناء وبنات الفلسطينيين ، 44 ألف سجين ، 15 ألف شهيد ، 55 ألف جريح ومصاب برصاص الإنجليز واليهود ، 8 آلاف أرملة ، أكثر من 60 ألف

مهاجر للديار ، تدمير 1500 قرية فلسطينية ، حوالي 100 ألف مواطن بدون مأوى ، بسبب موقفهم الصامد اتجاه القضية الفلسطينية ، الرافض للانتداب البريطاني ، الذي كان يعد لبناء دولة اسرائيل في الأراضي الفلسطينية.[43]

ووسعت حركة الشباب علاقتها مع مختلف الدول العربية الاسلامية ومصلحيها ، مبرزة فضل هؤلاء المصلحين على الأمة الاسلامية ومنها البلاد التونسية ، فقد كتب رئيس الحركة مقالا في مجلة الثريا نهاية 1946 م حول شكيب أرسلان ، يؤبن هذا الأخير ، ويذكر فضائله وخصاله على الأمة الاسلامية بعد وفاته ، ويذكر صاحب المقال بأن أرسلان لا يؤبن من طرف اللبنانيين فقط ، بل يؤبن من الأمة الإسلامية كافة ، ومنها تونس ، بقوله :" وجدير بتونس وحقيق عليها ان تؤبنه وتذكره في كل مقام تذكر فيه الأبطال الخالدين والكتاب العبقريين اقرارا بالفضل واعترافا بالجميل.[44]

2.5. المسألة الجزائرية:

لقد عززت حركة الشباب المسلمين بتونس علاقاتها مع الشبان الجزائريين ؛ وذلك بتمتين روابط التواصل والتعاون بالجاليات الجزائرية المقيمة في البلاد التونسية عامة، و مع الشريحة الطلابية الزيتونية خاصة ، هذه الأخيرة التي أقيم على شرفها حفلا تكريما للطلبة الحاصلين على شهادتي التحصيل والتأهيل بتاريخ 28 جمادى الولى 1358 هـ/ جويلية 1939 م. وفي ذلك الحفل خطب كل من السيد محمد الصادق بسيس رئيس الجمعية و الرشيد ادريس(الرئيس السابق) ، والكاتب العام للجمعية زين العابدين شمام ، داعين لتعزيز روابط الصداقة بين البليدين ، وأن يصبح هؤلاء الطلبة الجزائريين المتخرجين من جامع الزيتونة هم مصابيح لإنارة عقول الجزائريين ؛ على غرار من سبقوهم من أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لدفع الضلالات والبدع العالقة بالدين الاسلامي ، كما وجه الصادق بسيس رسالة عطف للجمعية بعد تبرئة الشيخ الطيب العقبي وفرحات التركي من مقتل المفتي الجزائري ، ومن المؤامرة التي احيكت ضد جمعية العلماء المسلمين.

كما قام الطلبة الجزائريون بدورهم ب توجيه خطابات حماسية خلال هذا الاحتفال ، داعين بدورهم لربط صلات التواصل ، وتبادل الزيارات فيما بين شباب البلدين ، ومن هؤلاء الطلبة مثلا : مصطفى الجيجلي ، الشيخ يوسف ، عثمان الصائغي ، والمختار بن عثمان.[45]

لقد عرت فترة نهاية الثلاثينات تواصلا كبير بين جمعية الشبان المسلمين والشباب الجزائريين ، من خلال ترجمة الكثير من المقالات الجزائرية التي كانت تكتب في الصحف الوطنية ، وكذلك الاهتمام بالحركة الوطنية الجزائرية ، عن جمعية العلماء المسلمين ، وحزب الشعب الجزائري ، كذلك في التعريف بالشخصيات الجزائرية في الحركتين الاصلاحية والوطنية ، ومن بين الذين كتبوا في جريدة تونس الفتاة خلال هذه الفترة الشاذلي المكي الذي كان جمعية الطلبة الزيتونيين عام 1937م.

خاتمة:

تعتبر جمعية الشبان المسلمين بتونس جمعية خيرية اصلاحية ، واحدة من فروع جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة، التي ظهرت في أواخر العشرينات من القرن الماضي. وليس لها علاقة بحركة الشبان التونسيين التي تأسست مابين (1907-1912 م).

تعرضت جمعية الشبان المسلمين بتونس لضغوطات استعمارية من جهة ومن صراعات داخل جهازها الاداري ، وهذا ما عطل نشاطها في بداية التأسيس؛ الذي بدأت نظهر نتائجه خلال الثلاثينات والأربعينات من القرن الماضي.

لقد حددت الجمعية نظامها الداخلي وقانونها الأساسي ، وأسس العديد من الفروع المحلية ، التي فاقت مئة فرع خلال عام 1947م في مختلف الجهات التونسية ، للقيام بمشروعها الاصلاحي والتوعوي في أوساط الشباب التونسي.

النشاط الإصلاحي والاجتماعي لجمعية الشبان المسلمين التونسيين ما بين 1929م- 1956م.

لقد اعتمدت الجمعية في نشاطها على احياء الحفلات والمناسبات الدينية لنشر مبادئها وأفكارها الاصلاحية في البلاد ، كما اعتمدت الجمعية في نشاطها على التجمعات في النوادي ومقرات الكشافة الاسلامية ، إضافة إلى الجرائد والمجلات المقربة منها، قبل أن تصدر مجلة ناطقة باسمها ، وهي مجلة الشبان المسلمين 1947م. وتقربت من الجمعيات ذات الطابع الاجتماعي من أجل تحقيق المشروع الاصلاحي الذي تبنته الجمعية.

إذا كانت الجمعية تبنت المشروع الاصلاحي ،بعيدا عن الخوض في المسائل السياسية كما جاء في قانونها الأساسي ، فإن أعضائها تبنوا العديد من المواقف السياسية المشرفة ، خلال الفترة الاستعمارية ، وما بعد الاستقلال ضد بعض الأفكار وال اجتهادات البورقيبية التي تتعارض مع نصوص الشريعة الاسلامية.

لم تضع جمعية الشبان التونسية المس؟ألى الاصلاحية والاجتماعية التونسية فقط ، بل اهتمت بالقضايا الاقليمية والعربية الاسلامية ، ومنها المسألة الجزائرية أيضا.

الهوامش:

[1] يوسف بن عاشور ، جمعية الشبان المسلمين بتونس ، جريدة تونس الفتاة ، 127-11-1938 ،ص 2.

[2] مركز الدراسات الإستراتيجية والديبلوماسية ، " بورقيبة و الاخوان المسلمون : وثائق و معطيات ، 14 -7-2020. https://www.csds-center.com/article

*)- الطيب بن عيسى: جزائري الأصل ، ولد سنة 1885م ، أخذ تعليمه الابتدائي في الكتاتيب القرآنية كأبناء جيله ، التحق بجامع الزيتونة وأخذ عن فطاحلها لينتقل إلى المدرسة الخلدونية ، حيث درس على مشايخها ، منهم البشير الصفر ، وباشر التحرير الصحفي في بداية شبابه ، حيث كتب أوائل فصول جريدة الرشدية ، التي كان يصدرها المرحوم حسين بن عثمان ، كما نشر مقالات في جريدة إظهار الحق لصاحبها محمد القبايلي ،وجريدة الصواب لمحمد الجعايبي ، مرشد الأمة ، أبو نواس للشيخ سليمان الجاودي وجريدة الفاروق. وأسس جريدة المشير عام 1911م ، انضم إلى الحزب الحر= =الدستوري ، ووقف إلى جانب اللجنة التنفيذية ضد الإصلاحيين ، لكنه ساند فرحات بن عياد سنة 1922م عندما انشق عن الحزب الحر الدستوري القديم ، لينظم إلى الحزب الدستوري المستقل ، هذا الحزب الذي لم يعمر طويلا ، لينطوي تحت الحزب الحر الدستوري الجديد ، وانتخب عضوا في المجلس الملي للحزب وسجن بعد حوادث 1938م. انظر: محمد بوطيبي ، دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية (1900-1930). ط1 ، مطبعة دار الهدى ، الجزائر: ص ص 199-214.

[3] M.A.I ; M.A.E, B23, S : tunisie 1917-40, D :389, ; 23 -10 1937 ;P 223.181.

[4] محمد الخضر حسين ، الموسوعة الكاملة 23 _(هدى ونور) ، تحقيق علي الرضا الحسيني ، دار النوادر ، ط 1 ، سوريا ، 2010 ، ص 5769/139 .

[5] نفسه ، ص140 / 5770.

[6] أنظر: جزء من أوراق ومذكرات محمد الخضر حسين ، من خلال: محمد الخضر حسين ، الموسوعة الكاملة 23 _(هدى ونور) ، تحقيق علي الرضا الحسيني ، دار النوادر ، ط 1 ، سوريا ، 2010 ، ص ص 7-149.

* تأسست الجمعية الخلدونية عام 1896 ، حيث كان مقرها في سوق العطارين في عام 1900 ، مهمتها تدريس المواد المختلفة ، منها: التاريخ الجغرافيا والرياضيات. حول الموضوع انظر:

Mongi. Sayadi, Al jam' yya Al Khalduniyya, 1886-1958. 1ère Ed, maison Tunisienne de l'Edition, Ed imp. UGTT, Tunis : 1975,

[8] محمد الصادق بسيس ، كلمة مجملة في تاريخ جمعية الشبان المسلمين الجزائريين ، 9 محرم 1358هـ/01-03-1939م ، ص 19.

[9] وزارة الثقافة ، محمد الصادق بسيس ، حياته وأثاره ، دراسة أبوزيان السعدي ،المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية ، رادس ، تونس ، 2020 ، ص 41.

** محمد الطاهر بن عاشور 1296هـ-1379هـ/1879-1973م عالم وفقيه تونسي ، من أسرة ذات أصول أندلسية استقرت إبان محاكم التفتيش ، ولد بالمرسى ضاحية جميلة بتونس الشمالية ، حفظ القرآن الكريم ، وتعلم الفرنسية ، التحق بجامع الزيتونة عام 1892م في سن الرابعة عشر من عمره ، وفي 1896 ، ثم قبوله مدرسا في الجامع الأعظم ، وأصبح من صنف الطبقة الأولى لمدرسي جامع الزيتونة ، ثم حاكما في المجلس المختلط سنة 1909م ، ثم قاضيا على المذهب المالكي 1911 ، ورقي مفتيا ، ثم شيخ الإسلام عام 1932م ، وبعدها شيخ جامعة

الزيتونة. من أثاره: التحرير والتنوير ، تفسير القرآن ، أصول الإنشاء والخطابة ، موجز البلاغة ، أليس الصبح بقريب ، أصول النظام الاجتماعي في الإسلام ، الوقف وأثاره في الإسلام ، نقد كتاب الإسلام ونظام الحكم ، شرح قصيدة الأعشى ، ديوان بشار ، الواضح في مشكلات شعر المتنبي ، شرح مقدمة المرزوقي لشرح ديوان الحماسة. انظر: مصدق الجليدي ، رواد الإصلاح في تونس– ابن خلدون –الطاهر بن عاشور– الطاهر الحداد –الخضر حسين. د ط ، المطبعة المغاربية لطباعة و إشهار الكتاب ، تونس: 2006 ، ص 70 ،71.

[10] محمد الصادق بسيس ، كلمة مجملة في تاريخ جمعية الشبان المسلمين الجزائريين ، 9 محرم 1358هـ/01-03-1939م ، ص 19.

- تعاقب على رئاسة جمعية الشباب المسلمين بتونس منذ تاسيسها 1929 كل من السادة : محمد الطاهر بن عاشور ، ثم الرشيد ادريس بعد اعادة بعثها 1934 ، وبعده محمد الصادق ، والشيخ محمد الصالح النيفر. ينطر: وزارة الثقافة ، محمد الصادق بسيس ، حياته وأثاره ، دراسة أبوزيان السعدي ،المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية ، رادس ، تونس ، 2020 ، ص19.

[11] خميس الشامخ ، خطبة الشامخ خميس' ، مج تونس الفتاة ، 1938، ص4.

[12] وزارة الثقافة ، محمد الصادق بسيس ، المرجع السابق، ص ص 40-42..

[13] الصادق بسيس ، كلمة مجملة في ...، مقال سابق ، ص 32.

[14] يوسف بن عاشور ، جمعية الشبان المسلمين بتونس تواصل عملها وتوحد صفوفها ، جريدة تونس الفتاة ، 127-11-1938 ،ص 2.

* محمد الصادق بن الحاج محمد بسيس ، من مواليد 2 نوفمبر 1914 ، درس بالجامع الأعظم وبعدها المدرسة الصادقية ، امتهن مهنة التعليم بفروع الزيتونة ، وفي 1962 بكلية الشريعة وأصول الدين ، انخرط في الحزب الدستوري ، وكتب في الصحافة التونسية في شأن القضايا الاجتماعية والثقافية. من مؤلفاته: خلاصة النازلة التونسية ، محمد بن عثمان السنوسي حياته وأثاره ، عبد العزيز المهدوي الصوفي التونسي ، نظرات في التصوف الإسلامي ، الرعاية الصحية في الإسلام ، شيخ الأدباء محمد العربي الكبادي ، نظرة في حياة الإمام الرازي وأثاره. توفي في 12 أكتوبر 1978. انظر: بوذينة ، مرجع سابق ، ص445. وكذلك : محمد بوطيبي الفكر الاجتماعي التونسي خلال النصف الأول من القرن العشرين ، اطروحة دكتوراه ، قسم التاريخ،جامعة الجزائر 2 ، 2014 ، ص 133.

[15] يوسف بن عاشور ، جمعية الشبان المسلمين بتونس ، جريدة تونس الفتاة ، 127-11-1938 ،ص 2.

[16] https://www.turess.com/assarih/2134 محمد الصادق بسيس ، كلمة مجملة...، مقال سابق ، ص 5.

[17] نفسه ، ص 19.

[18] أنظر: القانون الأساسي في مجلة جمعية الشبان المسلمين ، العدد 1، ربيع الثاني 1366هـ/ مارس 1947م، ص2.

[19] محمد الصادق بسيس ، " هذا الشباب المسلم " ،ج تونس الفتاة ،السنة2 ، عدد 14 ، جمادى الثانية 1358هـ/19-7-1939م ، ص5.

[20] الموسوعة التونسية المفتوحة ، محمد الصالح النيفر" 1905-1993م http://www.mawsouaa.tn/wiki

[21] محمد الحبيب السلامي ، " من يتذكّر جمعية الشبان المسلمين والشيخ محمد صالح النيفر؟" ، جريدة الصريح ، 09-07-2011. أو

[22] انظر : مجلة الشبان المسلمين / العدد 4 ، جوان 1947 ، ص 8.

[23] محمد الصادق بسيس ، " هذا الشباب المسلم " ،مقال سابق ، ص5.

[24] الموسوعة التونسية المفتوحة ، محمد الصالح النيفر" 1905-1993م http://www.mawsouaa.tn/wiki

[25]- I.S.H.M.N.T, A.Q.O, NOTE A.S. Enseignement Féminin Musulman, 01-05-1945.B: r 179, Dos: 3, F: 544.

[26] محسن شريطة، " المرأة التونسية المسلمة"، مجلة تونس الفتاة،5 ذي القعدة 1358هـ / 27 ديسمبر 1938م، السنة الأولى ، العدد 5، ص4.

[27] نفسه، ص4.

28 أنظر: مجلة تونس الفتاة ، 01-04-1938، ص ص 1-8

29 بشيرة بن مراد ، " حول تعليم المرأة"، 10-11-1938، ص 7.

[30] مجلة ناطقة باسم جمعية الشبان المسلمين بتونس، تأسست في مارس 1947م، في محمد الصالح النيفر، بهدف نشرالأعمال الخيرية، للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.تشمل 8 صفحات. أنظر: العدد الأول من المجلة ، مارس 1947م.

[31] أنظر: جريدة تونس الفتاة .

[32] الصادق بسيس ، كلمة مجملة ...، مقال سابق، ، ص 32.

[33] أنظر: مجلة الشبان المسلمين ، العدد 4 ، جوان 1947 ، ص ص 1-8.

[34] محمد الحبيب السلامي ، " من يتذكّر جمعية الشبان المسلمين والشيخ محمد صالح النيفر ؟" ، جريدة الصريح ، 09-07-2011.

[35] بلقاسم السيد علي ، "منبر الشباب المسلم" ، جريدة الأسبوع ،9 محرم 1339هـ/ 31-10-1941 ، عدد 178 ، ص6.

[36] الصادق بسيس ، " هذا الشاب المسلم 2"، مجلة تونس الفتاة، 10 جمادى الثانية 1355هـ/ 2أوت 1939 ، السنة الأولى ، العدد 5 ،ص 4

[37] الصادق بسيس ، " جمعية الشبان المسلمين تقيم احتفالا بالطلبة الجزائريين "، مجلة تونس الفتاة، 10 جمادى الثانية 1355هـ/ 2 أوت 1939 ، السنة الأولى ، العدد 5 ص 4.

[38] محمد الحبيب السلامي ، " من يتذكّر جمعية الشبان...، ص 1.

[39])-آمال موسى ، بورقيبة والمسألة الدينية ، ط1 ، المطابع الموحد بالسراس ، تونس: 2006 ، ص 103.

[40] - صالح مطيراوي: التحديث الاجتماعي والسياسي في تونس. ط1 ، المطبعة المغاربية للطباعة والنشر ، تونس: 2013، ص 35.

[41] علي الرضا الحسيني ، الإرث الفكري للإمام محمد الخضر حسين ، ط1 ، دار النوادر ، سوريا ، 2010م ، ص 63.

[42] الشبان المسلمون بتونس ، "نداء من جمعية الشبان المسلمين إلى الشعب الكريم" ، ج تونس الفتاة ، السنة2 ، عدد 14 ، جمادى الثانية 1358هـ/19-7-1939م ص 4.

[44] الصادق بسيس ، "الأمير شكيب أرسلان" ، مجلة الثريا ، ديسمبر 1946 ، السنة3 ، العدد 12 ، ص 31.

[45] شاب مسلم ، "جمعية الشبان المسلمين تقيم احتفالا بالطلبة الجزائريين في شهادة التحصيل وشهادة التاهيل' ، ج تونس الفتاة ، السنة 2 عدد 18 ، 16-9-1939م ، ص9.